التعليق على تفسير ابن سعدي)٢٠٢(سورة ق)١(الآيات) ١ - ١١)

محمد الشرافي

سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين والمشاهدين وللمسلمين اجمعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

المجيد. بل عجبوا فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا. ذلك رجع بعيد. قد علمنا وعندنا كتاب حفيظ. بل فهم فيه امر مريض افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف - 00:00:30

بنيناها وزيناها وما لها من خروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي فتنة فيها من كل زوج بهيج. تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركات. فانبتنا به جنات وحب الحصير - 00:01:30

والنخلة باسقات لها طلع نضيد. رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتة. كذلك الخروج احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:02:20

اما بادي اما بعد فان هذه السورة وهذه السورة هي اول المفصل او سورة حجرات والاقرب والله اعلم ان هذه السورة والمفصل هو الجزء السابع من القرآن. وقد كان الصحابة رضي الله عنهم وسألهم من بعدهم يحزبون القرآن سبعة احزاب. يعني سبعة اقسام. ثلاث سور ثم - 00:02:50

وخمس سور ثم سبعا ثم تسعا ثم احدى عشرة ثم ثلاث عشرة ثم المفصل. واولهم من قافلة الناس ثم المفصل العلماء انه ثلاث اقسام مفصل واوساطه وقصاره وهو يتقسم في الصلاة في الصلوات الفرائض - 00:03:20

فالفجر يقرأ فيه من طوال المفصل. والمغرب يقرأ فيه من قصاره. والبقية من اوساطه. على ان الظهر احيانا تطال جدا تطال جدا. وطوال المفصل من قاف الى المرسلات داخلة ثم الوسط من النبأ الى الليل. ثم القصار من الضحى الى الناس. طيب - 00:03:43

الامر الثاني ان هذه السورة شأنها عظيم. وتذكر الاصول العظيمة الشريعة ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ يقرأها في مجامع الناس. فقد ثبت انه كان يقرأها في في صلاة العيد - 00:04:15

الاضحى والفطر يقرأها كاملة في الركعة الاولى ويقرأ سورة القمر في الركعة الثانية. وثبت ايضا انه كان يقرأ هذه السورة ايضا في خطبة الجمعة. ليس في صلاة الجمعة وانما في الخطبة. حتى - 00:04:37

ام هشام من بنت حارثة رضي الله عنها ما اخذت قاف والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل جمعة اذا على المنبر اذا خطب الناس. وليس المراد بكل هنا الدوام. فانك تأتي على ثلاث اضرب. تأتي - 00:04:59

على الزمان كقوله تعالى وكان الغفور رحيما اي كان ولم يزل. وتأتي بمعنى الدوام في مواضع كثيرة وتأتي بمعنى الكثرة. ومنها هذا الحديث. طيب والامر الثالث اه ما معنى قاف - 00:05:20

اختلف العلماء جدا في هذه المسألة كثيرا واقرب ما يقال قول المجاهد ابن جبر رحمه الله واختاره شيخنا عليه رحمة الله ان ان هذه الحروف قاف وامثالها انما هي حروف مقطعة لا معنى لها في اللغة العربية - 00:05:43

لان القرآن نزل بلسان عربي مبين وفي لغة العرب ليست هذه الحروف معا. قاف نون طاء سين ميم الف لام ميم صاد ليس لها معنى في نفسها لكن لها مغزى وحكمة وهو التحدي. وهو انكم ايها العرب هذا - 00:06:03

الذي بين ايديكم وجاء به محمد هو من هذه الحروف. فان كنتم صادقين انه كاذب. انه افتراه او اختلقه او اقتراهم من غيره ائتوا بمثله يلا تعالوا وعجزوا فثبت ان القرآن انما هو كلام الله عز وجل المعجز المحكم - 00:06:23
العظيم وهذه السورة من امثلة في قوة وتأثير هذا القرآن العظيم. قال سبحانه والقرآن المجيد. الواو هنا وهو القسم اي اقسم بالقرآن المجيد. والقرآن هو كلام الله عز وجل. والمجيد اي واسع الاوصاف. عظيم المعاني - 00:06:43
كثير التأثير والقرآن المجيد والمجد سعة الاوصاف سعة الاوصاف. ومنه ومنه اسم الله المجيد. لان الله عز وجل اوصافه عظيمة جدا. واختلف العلماء اين جواب اين جواب ابو القسم فقيل ما بعده من قوله قد علمنا ما تنقص الارض منه. وهذا وجيه لكن اختار - 00:07:08
ابن كثير رحمه الله ان جواب القسم هو ما دل عليه السورة لان السورة مكية. والسور المكية في الغالب تعالج قضيتين مهمتين جدا. وهما البعث والرسالة والرسالة جات بالتوحيد وينكرون وينكرون لا يذكرون وجود الله بل ينكرون افراد الله - 00:07:38
في العبادة ولذلك يعجبون كيف؟ اجعل الالهة الها واحدا؟ خلق ما ننكر ان الله يعبد نعبد الله عز وجل لكن فقط نعبد الله واله واحدا نعبد الله ونعبد الاصنام فجاءت هذه الايات النكية بخصوصها بتقرير هذا الامر وافراد الله بالعبادة. والثاني البعث - 00:08:06
البعث حتى كانوا يتعجبون فاذا متنا او كنا ترابا اين لم نكن تراب عظاما؟ اين لم يدينون؟ مخلوقون خلقا جديدا كيف فجاءت هذه السورة بتقرير الامرين العظيمين. اذا وجواب القسم ما تضمنت السورة من اثبات البعث واثبات - 00:08:32
التوحيد. قال سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب تعجب هؤلاء ان جاءهم منذر منهم. وعجبهم من من وجهين. الاول منه والثاني ما جاء به - 00:08:53
اما منه فيقول كيف يبعث بشرا يبعث بشر مثلنا وايضا منه انه قال لولا انزل هذا القرآن على رجل من القرين مقالتين عظيم محمد ليس عظيما يعني ليس من كبار السن وليس من من صناديد القوم - 00:09:15
لكن الله عز وجل اعلم حيث يجعل رسالته. فهو الذي يختار سبحانه وتعالى. اذا فتعجبوا من هذا وتعجبوا من البعث قالوا سبحانه فقال الكافرون هذا شيء عجيب. قال ابن كثير هذا اظهار في موظع الاظمار - 00:09:35
اظهار في قوله الكافرون. لان الكلام على قريش هم كفار فلم يقل فقالوا هذا شيء عجيب بل قال فقال الكافرون هذا شيء عجيب. وذلك لعدة امور الاظهار في موضع الاظمار له حكم - 00:09:55
منها الحكم عليهم. بانهم كفار. لانهم انكروا النذارة انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وانكروا وما جاء به الثاني التعميم في الحكم. وهو ان كل من انكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فهو هو كافر - 00:10:10
وايضا شد الانتباه شد الانتباه فانه اذا اظهر في موضع مضمار تغير له سقل الكلام فهذا يوجب الانتباه ولا شك ان هذا من عظيم القرآن قال سبحانه فقال الكافرون هذا شيء عجيب. يعني امر يعجب منه. ما هو؟ اسمع اذ مت - 00:10:30
وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. يعني تعجبوا كيف اذا متنا وصرنا ترابا باليا؟ خلاص اكلتنا الارض نبعث مرة ثانية. ذلك رجع بعيد ما يمكن هذا. مستحيل قال سبحانه اذ ردا عليهم نعلم وقدرتنا فوق ذلك قد علمنا ما تنقص الارض - 00:10:53
منهم وعندنا كتاب حفيظ. حينما يدفنون في الارض وتأكلهم الارض يضيعون فيها. الله عز وجل اليم بهم قدير على ردهم. وعلى احيائهم بعد موتهم قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ - 00:11:21
حافظ لكل شيء. هو الكتاب المكنون العظيم الام ام الكتاب. قالوا سبحانه بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج. يقول هذا الكلام اللي صدر منهم ليس عن عقل صحيح. فلو تفكروا لعلموا وصدقوا. وانما هو العناد. بل كذب - 00:11:41
بالحق وهو القرآن وكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق. لما جاءهم وكان الواجب حين جاءهم ان يحمدوا الله على هذه النعمة ويقبل قولوها قال سبحانه فهم في امر مريج. امر مضطرب. في محمد صلى الله عليه وسلم وفي القرآن. محمد عليه الصلاة والسلام - 00:12:07
مرة يقولون كذاب. مرة يقول ساحر. مرة يقول افتراه. اختلقه. علمه. علمه عالم والقرآن ما له شعر سحر كهانة فهم في امن مضطرب

غير متفق. فهم في امر في المريج ثم الله عز وجل صرف نظرهم الى شيء يرونه ويحسون به. قال سبحانه افلا - 00:12:31
ان ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج الاستفهام هنا يراد به التوبيخ. والانكار عليهم. قال العلماء والفاء عاطفة على محذوف. تقديره اغفلوا. فلم يتفكروا فلم ينظروا - 00:13:02
فلم يطالعوا ما حولهم. افلم ينظروا الى السماء. هذي العظيمة عظيمة مبنية. فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج؟ قال بعض العلماء ان هذا من التعبير البليغ جدا الذي لو جاء في غير هذا السياق لكان تحصيله حاصل - 00:13:31
ثم فوقهم ان هل هذه معلومة جديدة؟ لا هذي معلومة معروفة بس انها فوق مهي بتحت. فكيف قال فوقهم جمالية. القرآن بليغ. يعني رفيع جدا احيانا الانسان العادي ما يحس - 00:13:57
لكن في اللغة العربية يكاد عقله يطيش فكأن الله عز وجل يقول ايها الغافلون ايها المعروض ليس ما فوقكم قريبة منكم ما تحتاجون الى الى تكلف للنظر فيها لتعلموا وتطلعوا على قدرة الله. هذه انظر فقط ارفع راسك. ارفع راسك فوق انظر - 00:14:20
من الفطور من شقوق افلم ينظر الى السماء فوقهم كيف بنيناها؟ يعني بغير عمد وجعلناها عظيمة وزيناها اي بالمصابيح. وما لها من فروج ليس لها من شقوق بعدها انظروا تحتكم والارض مددناها. والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. ثلاث صفات - 00:14:47
الارض حتى كانت احسن مكان يعيش فيه البشر مددناها انظر الارض ممدودة فسيحة فسيحة الارجاء والقينا فيها رواسي. فكأن الارض ما كان فيها جبال ثم جاءت الجبال فغرزت فيها فثبتتها. رواسي ترسية وترسخها - 00:15:14
وايضا وانبتنا فيها من كل زوج بهيج الله اكبر. بعد هذه البرامج يعني وسائل التواصل احيانا فيها شيء عجيب. حينما ينظرون في النباتات والاشجار وما فيها من العجايب يتعجب الانسان من خلق الله سبحانه وتعالى. خلق عظيم حتى فيه نباتات مفترسة - 00:15:39
عجيب كأنها صيادة نبات زهر كذا ويجيها طيور احيانا حشرات تاكلها تاكل يعني تتغذى على على الحيوانات عجيب! نبات وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. ثم ازواج احيانا احيانا نبأ هذا النبات يؤكل مباشرة. احيانا - 00:16:05
يؤكل عرقه يؤكل زهره يؤكل ثمره واحيانا ثمره ثمره يحتاج الى الى اصلاح شوي يصلاح شوي الشيعة فيها للتنظيف. اشياء للحيوانات شي عجيب وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. ايضا انظروا البر - 00:16:30
والله الواحد يتعجب البر الان الصحراء ينبت فيها العشب ثم شهر شهرين ثلاثة ويموت. وش يصير؟ احيانا تبقى الارض سنين. ربما خمس ربما عشر ربما خمسة عشر سنة ما يأتيها ولا ولا قطرة مطر. ثم تبطر السماء فتنبت الارض كلها - 00:16:56
ثم نبعتها عجيب يتوزع حتى ان الكثبان الرملية العالية ينبت فيها النباتات وكأنها مزروعة من الذي وزعها؟ وزعها رب العالمين. احيانا بالطيور. واحيانا بالحيوانات الابل والغنم وغيرها. واحيانا بنفس النبتة. النبتة اذا يعني جت تموت - 00:17:23
سبحان الله العظيم ولو كانت صغيرة ينبت فيها بذر ثم هذا البذر يكون له ريش ريش وتموت وتنتهي هذا البذر ذا يمشي مع الريح. والعجب انه لا يتجمع في مكان واحد - 00:17:57
يتوزع على الارظ لان الله عز وجل هو الذي ينبت. وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. تبصرة وذكرى. يتبصر فيها الناس وتذكرون به ربهم وقدرته وانه عز وجل مستحق العبادة دون من سواه - 00:18:15
لكل عبد منيب اي لكل عبد الى ربه عز وجل. ونزلنا من السماء ماء مباركا. اي مطرا مباركا وماء المطر المبارك. ولذلك كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا رآه قال مطرنا بفضل الله ورحمته. وكان يحصر - 00:18:36
ويخرج ثوبه ليناله المطر مبارك وهذي سنة الانسان اذا امطار المطر تعرظ له مطر مبارك فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد. انبتنا به جنات اي اشجار كبيرة - 00:18:56
وحب الحصيد اي الزرع الذي فيه البذور ويحصد من القمح والذرة والشعير وغيره والنخل باسقات اي عظيمات جذوعها كبيرة. ثم في هذه النخلة طلع نظير اي ثمار منضودة منتظمة من اجمل ما يكون - 00:19:17

ومن احلى ما يكون طعما. رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج. اي كما توحي الله عز وجل الارض بعد موتها فكذلك تخرجون وتخرجون يوم القيامة فلا تتعجبوا ولا تنكروا ما جاءت به ايات - 00:19:37
قرآن وما محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليك. قال الشيخ بن سعدي رحمه الله تفسير سورة قاف وهي مكية. قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد - 00:19:57
الايات يقسم تعالى بالقرآن المجيد اي وسيع المعاني عظيمها كثير الوجوه كثير البركات جزيل المبرات والمجد سعة الاوصاف وعظمتها واحق كلام يوصف بهذا هذا القرآن الذي احتوى على علوم الاولين والاخرين الذي - 00:20:17
في توا من الفصاحة اكملها ومن الالفاظ اجزلها ومن المعاني اعمها واحسنها وهذا موجب لكمال اتباعه وسرعة قيادي له وشكر الله وشكر الله على المنة به. ولكن اكثر الناس لا يقدر نعم الله لا لا - 00:20:37
ايقدر نعم الله؟ احسن يقدر. احسن الله اليك. لا يقدر نعم الله قدرها. ولهذا قال تعالى بل عجبوا اي المكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم ان جاءهم منذر منهم اي ينذرهم ما يضرهم ويأمرهم بما ينفعهم وهو من جنسهم - 00:20:57
يمكنهم التلقي عنه ومعرفة احواله وصدقه. فتعجبوا من امر لا ينبغي لهم التعجب منه. بل يتعجب من عقل من من تعجب بل يتعجب بل يتعجب من عقل من تعجب منه. وقوله فقال الكافرون - 00:21:17
الذين حملهم كفرهم وتكذيبهم لا نقص بذكائهم وارائهم. هذا شيء عجيب اي مستغرب وهم في هذا الاستغراب بين امرين. اما صادقون في استغرابهم وتعجبهم. فهذا يدل على غاية جهلهم وضعف عقولهم - 00:21:37
بمنزلة المجنون الذي يستغرب كلام العاقل. وبمنزلة الجبان الذي يتعجب من لقاء الفارس للفرسان وبمنزلة البخيل الذي يستغرب سخاء اهل السخاء. فاي ضرر يلحق من تعجب من هذه الحالة. وهل - 00:21:57
تعجبه الا دليل على زيادة ظلمه وجهله. واما ان يكونوا متعجبين على وجه يعلمون خطأهم فيه. فهذا من اعظم الظلم واشنعه. ثم ذكر وجه تعجبهم فقال ائذا متنا وكنا ترابا؟ ذلك رجع بعيد - 00:22:17
فقاسوا قدرة من هو على كل شيء قدير. الكامل من كل وجه بقدرة العبد الفقير العاجز من جميع الوجوه. وقال الجاهل الذي لا علم له بمن هو بكل شيء عليم. الذي يعلم ما تنقص الارض من اجسادهم مدة مقامهم في برزخهم. وقد - 00:22:37
في كتابه الذي هو عنده محفوظ عن التغيير والتبديل. كل ما يجري عليهم في حياتهم ومماتهم. وهذا استدلال بكمال علم وسعته التي لا يحيط بها الا هو على قدرته على احياء الموتى - 00:22:57
وقوله تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج. اي بل كلامهم الذي صدر منهم انما هو عناد وتكذيب للحق الذي هو اعلى انواع الصدق. لما جاءهم فهم في امر مريج اي مختلط مشتبه لا - 00:23:14
يثبتون على شيء ولا يستقر لهم قرار فتارة يقولون عنك انك ساحر وتارة مجنون وتارة شاعر وكذلك فجعلوا القرآن عضين. كل ما كل كل قال فيه ما اقتضاه رأيه الفاسد. وهكذا كل من كذب بالحق - 00:23:34
فانه في امر مختلط لا يدرى له وجهة ولا قرار. فترى اموره متناقضة مؤتفكة. كما ان من اتبع الحق وصدق به قد استقام امره واعتدل سبيله وصدق وصدق فعله قيل. وقوله تعالى - 00:23:54
فلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج. الى اخر الايات. لما ذكر تعالى حالة مكذبين وما ذمهم به دعاهم الى النظر في اياته الافقية. كي يعتبروا ويستدلوا بها على ما جعلت ادلة عليه - 00:24:14
فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم؟ اي لا يحتاج ذلك النظر الى كلفة وشد رحل بل هو في غاية سهولة فينظرون كيف بنيناها قبة مستوية الارجاء ثابتة البناء مزينة بالنجوم الخنس والجواري الكنس - 00:24:34
التي ضربت التي ضربت من الافق الى الافق في غاية الحسن والملاحة لا ترى فيها عيب ولا فروجا ولا خلالا ولا اخلالا. قد جعلها الله سقفا لاهل الارض واودع فيها من مصالحهم الضرورية ما اودع - 00:24:54
والعجب في الارض الان الله جعلها لنعيش فيها. وذلك الان في علم تحيا والفيزي والجيولوجيا. اشياء سبحان الله العظيم جعل الله عز

وجل قوانين تبقى بها الحياة. منها مثلا الاكسجين - 00:25:14
الكائنات الحية الانسان والحيوانات تاخذ اكسجين الاكسجين وش تطلع؟ ثاني اكسيد الكربون النباتات العكس عكس ذلك تاخذ ثاني اكسيد الكربون وطلع اكسجين. ولذلك واحد اللي يقول عنده كتمة في صدره يروح للمزارع. هذا عجب. كذلك - 00:25:34
كانت حية صغيرة رمامة تاكل الجيف اي شيء طايح مو بزين تاكله خلاص ينسحب تماما هذا من ابقاء الله عز وجل للارظ وما فيها حتى يرث الارض ومن عليها سبحانه. نعم - 00:25:58
والى الارض كيف مددناها ووسعناها حتى امكن كل حيوان السكون فيها والاستقرار والاستعداد لجميع مصالحه وارساها بالجبال لتستقر من التزلزل والتموج. وقوله وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. اي من كل صنف من اصناف - 00:26:18
النبات التي تسر ناظرها وتعجب مبصرها وتقر عين رامقها لاكل بني ادم واكل بهائمهم ومنافعهم وخص من تلك المنافع بالذكر الجنات المشتملة على الفواكه اللذيذة من العنب والرمان والاترج والتفاح - 00:26:38
وغير ذلك من اصناف الفواكه ومن النخيل الباسقات اي الطوال التي يطول نفعها وترتفع الى السماء حتى تبلغ مبلغ لا يبلغ كثير من الاشجار فتخرج من الطلع النضيد في قنوانها ما هو رزق للعباد. قوتا وادمن وفاكهة - 00:26:58
يأكلون منه ويدخرون هم ومواشيهم. وكذلك ما يخرج ما يخرج الله بالمطر. وما هو اثره من الانهار التي على وجه الارض والتي تحتها من حب الحصيد. اي من الزرع المحصود من بر وشعير وذرة وارز ودخن - 00:27:18
وغيره فان في النظر في هذه الاشياء تبصرة يتبصر بها من عمى يتبصر بها من عمى الجهل يتذكر بها ما ينفع في الدين والدنيا ويتذكر بها ما اخبر الله به واخبرت به رسله وليس ذلك - 00:27:38
واخبرت به رسله وليس ذلك لكل احد بل لكل عبد منيب اي الى الله اي مقبل عليه حبي والخوف مر عندك بالحب كذا مقبل عليه بالحب. عندي بالحق. عندك احسن. احسن الله اليك. واصل - 00:27:58
مقبل عليه بالحب والخوف والرجاء واجابة داعيه. واما المكذب او المعرض فما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون وحاصل هذا ان ما فيها من الخلق الباهر والشدة والقوة دليل على كمال قدرة الله تعالى وما فيها من الحسن والاتقان - 00:28:21
وبديع الصنعة وبديع الخلقة دليل على ان الله احكم احكم الحاكمين. وانه بكل شيء عليم. وما فيها من والمصالح للعباد دليل على رحمة الله التي وسعت كل شيء. وجوده الذي عم كل حي وما فيها من عظم الخلقة - 00:28:41
في عن نظام دليل على ان الله تعالى هو الواحد الاحد الفرد الصمد. الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد. وانه الذي لا تنبغي العبادة والذل والحب الاله تعالى. وما فيها من احياء الارض بعد موتها - 00:29:01
دليل على احياء الله الموتى ليجازيهم باعمالهم. ولهذا قال واحيينا به بلدة ميتة كذلك الخروج احسنت - 00:29:21